

صورة الأسرة الجزائرية في البرامج الاجتماعية على قناة "الشروق العامة" وعلاقتها بالقيم الاجتماعية

-دراسة تحليلية على برنامج "افتح قلبك" -

The Algerian family in social tv programs on the " Al-Shorouk tv" and its relationship to social values

An analytical study on the TV program" aftah qalbik "

ط/د. صورية إسعادي* ، جامعة جيجل ، الجزائر.

issadiiss15@gmail.com

أ. د. اليامين بودهان، جامعة سطيف-2، الجزائر

yamineboudhane@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2020/03/17)، تاريخ المراجعة: (2020/05/01)، تاريخ القبول: (2020/06/18)

Abstract :

ملخص :

Through this study, we worked on researching the image presented by the public Al-Shorouk channel on the Algerian family in social programs and how they relate to the prevailing system of values in Algerian society. With an analytical and descriptive study on the "aftah qalbik" tv program.

The program that was analyzed formed pictures on the nature of the prevailing family relations in the Algerian family by trying to shed light on their nature and the problems that limit their continuation, which allowed to provide a value system on the Algerian family with its positive and negative dimension.

Keywords : family, social tv programs, social values, the public Al-Shorouk channel, "aftah qalbik" tv program

عملنا من خلال هذه الدراسة على البحث في طبيعة الصورة التي تقدم بها الأسرة الجزائرية في البرامج الاجتماعية على قناة الشروق العامة ومدى ارتباطها بمنظومة القيم السائدة في المجتمع الجزائري بدراسة وصفية تحليلية على برنامج "افتح قلبك" اعتمدنا فيها على المنهج المسحي بالعينة، توصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج.

شكل البرنامج محل التحليل صورا عن طبيعة العلاقات الأسرية السائدة في الأسرة الجزائرية من خلال محاولة تسليط الضوء على طبيعتها والمشكلات التي تحد من استمرارها، مما سمح بتقديم منظومة قيمية عن الأسرة الجزائرية ببعدها الإيجابي والسلبي.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، البرامج الاجتماعية،

القيم الاجتماعية، قناة الشروق، برنامج "افتح قلبك".

1- إشكالية الدراسة:

مع تعاظم أهمية وسائل الإعلام وبروز وسائل وتقنيات حديثة في الإعلام والاتصال فإنّ التّلفزيون لا يزال يكتسب أهمية بالغة كوسيلة إعلامية في حياة المجتمعات الإنسانية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، فالخصائص التي يتميز بها التّلفزيون جعلته يؤدي دورا كبيرا في تكوين الآراء والاتجاهات وصناعة القرارات وبناء صور ذهنية للمشاهد عن الواقع المحيط به، وبالتالي صناعة واقع رمزي عن المجتمع ومختلف مؤسساته، فلقد أصبحت اليوم الصورة التّلفزيونية المصدر الأقوى في تشكيل الوعي والدّوق والوجدان عبر إمكانياتها الفاعلة في إنتاج القيم والرّموز والمعاني، وعلى هذا الأساس يكون للصّورة التّلفزيونية الدور المؤثر في تشكيل القوالب الذهنية والأنماط السلوكية وحتى الانحرافات الأخلاقية لدى المشاهد (عزي، 2009، ص.172)، والأسرة من بين المؤسسات الاجتماعية التي اهتمت ولا تزال تهتم بها البرامج التّلفزيونية على اختلافها من مسلسلات وأفلام وغيرها، فهي قاعدة الحياة البشرية والركيزة الأساسية لبناء مجتمع واع وضمن نمو العلاقات الاجتماعية بين أفرادها وانسجامهم، ففيها يتشرب الفرد القيم والأخلاق والمبادئ، وكلّما ارتبط بناؤها بمنظومة قيمية إيجابية كلّما كان لها التأثير الإيجابي على المجتمع وأفراده والعكس، لذلك فإنّ صياغة معاني ومواقف إيجابية حول الأسرة وعرضها في البرامج التّلفزيونية له الأثر البالغ على المشاهدين، ففي الوقت الذي تعاني فيه الأسرة الجزائرية العديد من المشاكل والاضطرابات الاجتماعية والأسرية كالطلاق والبطالة والفقر...، ظهرت في السنوات الخمس الأخيرة على القنوات الجزائرية الخاصة العديد من البرامج الحوارية الاجتماعية التي فتحت استوديوهاتها لتكون فضاء بديل يحاكي الجو العائلي للحوار والنّقاش و طرح المشاكل، واستطاعت هذه البرامج التي تختلف في طرق علاجها أن تعرض مشكلات حساسة من عمق الأسر الجزائرية وتكشف بها الوجه الآخر لهذه الأسر، وهو الأمر الذي زادها جاذبية عند المشاهد الذي يميل بطبعه لكل ما هو جديد ومثير، بناء على ذلك يبدو أن البحث في طبيعة الصّورة التي تظهر فيها الأسرة الجزائرية على هذه البرامج بالدراسة والتّحليل أمرا في غاية الأهمية، ويعد برنامج "افتح قلبك" الذي تعرضه قناة الشّروق العامة من بين هذه البرامج الذي يهتم بتقديم مجمل تفاصيل الحياة الأسرية للمشاركين فيه، ويسمح لهم بسرد كافة مشكلاتهم المادية والعاطفية بهدف إيجاد حلول لها وإقامة جلسة صلح بينهم وجمع شملهم، انطلاقا من هذا نطرح التساؤل التالي: ما هي الصورة التي تعكسها قناة الشّروق العامة عن الأسرة الجزائرية في برنامجها الاجتماعي "افتح قلبك" وما علاقتها بالقيم الاجتماعية؟

وتتدرج تحت هذا التساؤل الرئيسيّ تساؤلات فرعية:

- ما هي أنواع العلاقات الأسرية التي تطرحها قناة الشّروق العامة في برنامجها الاجتماعي "افتح قلبك"؟
- ما هي المشكلات والقضايا الاجتماعية التي تدور حولها العلاقات الأسرية في برنامج "افتح قلبك" على قناة الشّروق العامة؟

- ما هي القيم المتضمنة في البرنامج الاجتماعي "افتح قلبك" وما هي انعكاساتها الإيجابية والسلبية على صورة الأسرة الجزائرية؟
- ما هي القوالب الفنية التي وظفتها قناة الشروق العامة في برنامجها الاجتماعي "افتح قلبك" لإبراز صورة الأسرة الجزائرية؟

2- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية المتغيرات التي تدرسها والعلاقة التي تربطها، ذلك أنّ إلقاء الضوء على العلاقات الأسرية في الأسرة الجزائرية والمشكلات التي تهدد استقرارها وتماسكها يعد أمراً في غاية الأهمية، خاصة إذا ارتبط الأمر بتقديم تلك التفاعلات القيمة القائمة داخل الأسر وتوزيع الأدوار والمهام بين أطرافها عبر برامج التلفزيون الحوارية التي تعالج القضايا الاجتماعية، فالانتشار الواسع للبرامج التي تعالج قضايا الأسرة ومشاكلها على القنوات الجزائرية الخاصة ومن بينها قناة الشروق العامة، يفرض علينا كباحثين الوقوف عند هذه البرامج وتحديد طبيعة الصورة التي تقدم بها الأسرة، لتمثل إضافة جديد للدراسات التي تهتم بالقضايا الأسرية والاجتماعية وعلاقتها بالإعلام.

3- تحديد المفاهيم:

3-1 الصورة: جاء في معجم الوسيط بأنّ "الصورة مشتقة من الفعل "صور" حمل له صورة مجسمة، صور الشخص أو الشيء أي رسمه، وصفه وصفا يكشف عن جزئياته وصور الشيء تكونت له فكرة عنه" (منزل غراية، 2013، ص.424)، ويعرفها محمد منير حجاب على أنها: "الانطباع الذي يكونه الفرد عن الأشياء المحيطة به، متأثراً بالمعلومات المختزنة عنها، وفهمه لها، وبذلك فإن الصورة الذهنية هي نتاج تفاعل عناصر المعرفة والإدراك، وهذه الصورة الذهنية للأشياء والموضوعات المحيطة، تؤثر مرة أخرى في إدراكنا لها بالتالي تقويمها تقويماً صحيحاً" (حجاب، 2003، ص.182) ونقصد بالصورة في دراستنا هذه تلك المعاني والأفكار والانطباعات التي يصورها البرنامج الاجتماعي "افتح قلبك" عن طبيعة العلاقات في الأسرة الجزائرية والقيم التي تحكمها.

3-2 الأسرة: يعرفها "أحمد زكي بدوي بأنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقننات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تفرزها المجتمعات المختلفة ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع لذلك كان أساساً لجميع النظم، وتعرف أيضاً بأنها الجماعة الأولى التي يتكون منها البنيان الاجتماعي، وهي عامل مهم من عوامل التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء" (بن زياني، 2000/2001، ص.21-22)

ونقصد بالأسرة في دراستنا هذه تلك الجماعة التي تربط بين أطرافها علاقات مبنية على أسس الاحترام والحب والتعاون والوفاء والمودة والرّحمة حيث تحفظها من النزاعات والتفكك وتضمن استقرارها وتماسكها.

3-3 البرامج الاجتماعية: هي البرامج التلفزيونية ذات الطابع السردى والحواري التي تعالج القضايا الاجتماعية، من خلال تسليط الضوء على المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها بعض الأسر الجزائرية،

عن طريق استضافة حالات تعاني ويلات الفقر والتهميش أو خلافات أسرية، تقوم بحكي تلك المعانات أمام مقدم البرنامج ومتخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع وأئمة...، الذين يقومون بتقديم تفسيرات وتحليلات حول تلك الحالات ونصائح وأحكام.

3-4 القيم الاجتماعية: القيم لغة: "قيمة الشيء: قدره. وقيمة المتاع: ثمنه" وهي عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف" (محمد خليفة، 1992، ص.51)، ويعرفها عزي عبد الرحمان بأنها "ما يسمو ويوفر معنى للإنسان في حياته الزوجية والمادية وينبثق المعنى من القيم التي تتأتى من المعتقد". (عزي، 2009، ص.183)، والقيم الاجتماعية هي أشياء مادية أو معنوية تكون ذات قيمة معينة عند جماعة من الناس، كما يمكن أن تكون القيم خصائص أو صفات مرغوب فيها من الجماعة وتنشأ من الظروف التي تعيشها الجماعة عبر الرأي الجمعي، ولا تفرض من الخارج على الجماعة ولكنها تتولد وتكون مقبولة ومعترف بها عندها كأداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار بالمجتمع. (عاندي، 2015، ص. 148-149).

ونقصد بالقيم الاجتماعية في هذه الدراسة مجموعة المعايير والمبادئ والحاجات التي يستند إليها أفراد المجتمع للحكم على الأشياء والمواقف والمواضيع المختلفة، والتي تحدد سلوكياتهم واتجاهاتهم نحوها بالاستهجان أو الاستحسان.

3-5 قناة الشروق الجزائرية: هي "امتداد للجريدة الورقية "الشروق" تبث من الأردن في حين أن مقرها الرئيسي موجود في الجزائر، كانت انطلاقتها في الذكرى السابعة و الخمسين لاندلاع الثورة التحريرية والذكرى الحادي عشر لتأسيس يومية الشروق، فيما بدأت بثها الرسمي في 15 مارس 2012 " (مراح، وقارش، 2017، ص.349-350)، توسع مجال بثها من قناة واحدة - قناة الشروق العامة- إلى قناة متخصصة -قناة الشروق الإخبارية- تمتلك القناة مجموعة من المكاتب على المستوى الوطني ومكاتب عالمية يعمل فيها نخبة من الصحفيين والفنيين والموظفين(بونهاك، 2015، ص.120).

3-6 برنامج افتح قلبك: برنامج تلفزيوني اجتماعي يعتمد على الحوار، تقدمه الرياضية الجزائرية سليمة سواكري يتكون من ثلاثة مواسم بث موسمه الأول في سنة 2017، يفتح البرنامج أمام الأفراد الذين يستضيفهم فرصة لسرد تفاصيل حياتهم، ومشاكلهم وحتى الصراعات التي يعيشونها مع الطرف الآخر، الذي يُستدعى للبرنامج سواء لنكرمه أو مصالحته أو الاعتذار منه وطلب العفو منه، أو من أجل طلب الحقوق وتصفية الحسابات، ويتيح البرنامج لكلا الطرفين إمكانية تقديم آرائه والدفاع عن نفسه، بطريقة يسعى بها إلى حل النزاعات وتصفية القلوب، وإقامة علاقات صلح بين الأفراد والأسر وجمع شملهم.

4- الإجراءات المنهجية: تمثل منهجية البحث العلمي مجموعة الإجراءات التي تساعد الباحث في الوصول إلى نتائج دقيقة تخدم أهداف البحث وتجب على الإشكالية المطروحة، من خلال تحديد نوع الدراسة واستخدام المنهج والأدوات والتقنيات اللازمة.

1-4 نوع الدراسة والمنهج:

تهدف هذه الدراسة إلى وصف الصورة التي قدمت بها الأسرة الجزائرية في البرامج الاجتماعية على قناة الشروق العامة، من خلال تحديد الملامح الشكلية والضمنية لهذه الصورة وعلاقتها بالقيم الاجتماعية، ولذلك فإن هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقييم خصائص مجتمع معين يغلب عليه صفة التحديد، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها" (محمد حسين، 2006، ص.121)، بناء على ذلك سعت الباحثة في هذه الدراسة إلى تحديد كافة أنواع العلاقات الأسرية والمشاكل الاجتماعية التي تصف الأسرة الجزائرية والتي تسمح بصياغة صورة عنها، واعتمدت الدراسة على أحد مناهجها المتمثل في المنهج المسحي، الذي يعد من أبرز المناهج المستخدمة في البحوث الوصفية.

2-4 مجتمع البحث والعينة:

تعتمد دقة نتائج الدراسة وصحتها على التحديد الدقيق لمجتمع البحث واختيار عينة ممثلة له، فمجتمع البحث كما عرفه محمد عبد الحميد بأنه المجتمع الأكبر ومجموعة المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، فإنه يظل مجرد مفهوم ما لم يتم تحديد إطار مكاني وزماني و وثائقي لهذا المجتمع يتعامل معه الباحث ماديا لاختيار مفردات العينة، بناء على ذلك فإن دراستنا التي تدور حول صورة الأسرة الجزائرية في البرامج الاجتماعية على قناة "الشروق العامة" وعلاقتها بالقيم الاجتماعية- دراسة تحليلية لبرنامج "افتح قلبك" فإن جميع حصص برنامج "افتح قلبك" بمواسمه الثلاث هي المجتمع البحثي لهذه الدراسة، ونظرا لصعوبة دراسة هذا المجتمع البحثي في حدود الإمكانيات المتاحة، فقد خصصنا بالدراسة والتحليل لجميع حصص البرنامج التي تم تسجيلها خلال الدورة البرمجية لسنة 2019 والبالغ عددها 14 حصة باعتبارها الأحداث وتقع ضمن المجال متاح، وبما يحقق أهداف الدراسة ويجب على الإشكالية المطروحة.

3-4 أدوات جمع البيانات: يتبين لنا من خلال طبيعة موضوع الدراسة وأهدافها أن الأداة الملائمة لجمع البيانات هي استمارة تحليل المحتوى، والتي كثيرا ما تستخدم في إطار المنهج المسحي الذي يختص بمسح المضامين الإعلامية السمعية البصرية.

"الغرض الأساسي من استخدام أداة تحليل المضمون يكمن في إخراج عملية قراءة النصوص من نطاق الحدس الذاتي والانطباع الشخصي في فهمها، أي إبعاد تدخل ذاتية الباحث في هذه العملية، وهي أداة تقوم على تقطيع النص المدروس إلى وحدات تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل التحليل" (بن مرسل، 2003، ص. 260-261).

- تحديد الوحدات والفئات:

ترتبط عملية تحديد الفئات والوحدات بالنص المراد تحليله، أين يتم فيه تحويل الكل إلى تقسيمات ذات خصائص ومواصفات تجسد علميا المفاهيم النظرية والفرضيات والنسأولات التي يثيرها البحث. وتحقيقا لأهداف الدراسة اعتمدنا على الوحدات الآتية:

- **وحدة الفكرة:** واستخدمت لقياس تكرارات فئة المشكلات والقضايا الاجتماعية، فئة القيم، وفئة الاستمالات الإقناعية .

- **وحدة الحلقة:** استخدمت لتحديد تكرارات فئة نوعية العلاقات الأسرية.

- **وحدة الزمن:** استخدمت لقياس المساحة الزمنية للقوالب الصحفية بالدقائق.

- كما اعتمدنا على معامل التكرار في تسجيل عدد مرات ظهور الوحدات والفئات، كما اعتمدنا على الرتبة في تحديد رتبة القوالب الفنية من حيث المساحة الزمنية.

أما الفئات فهي تمثل مجموعة التصنيفات أو التوزيعات التي يعتمد عليها في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة، وهذا بناء على ما تتحدد فيه من صفات أو تختلف فيه من خصائص. (بن مرسل، 2003، ص.75)

فئات المضمون: ماذا قيل؟

- **فئة نوع العلاقات الأسرية:** وتضم العلاقة بين الزوجين، العلاقة بين الآباء والأبناء، العلاقة بين الإخوة، أخرى.

- **فئة المشكلات والقضايا الاجتماعية:** وتشمل: البطالة، الفقر والتشرد، أزمة السكن، المرض والإعاقة، العقم وعدم الإنجاب، الطلاق، مجهول النسب.

- **فئة القيم:** وقسمناها إلى القيم الإيجابية، القيم السلبية

القيم الإيجابية: وتشمل: المودة والرحمة بين الزوجين، الأمومة والأبوة، البنوة، الأخوة، الجيرة، التعاون، العمل، تقديس العبادات وقوة الإيمان، الصلح والتسامح.

القيم السلبية: الخلاف والصراع، تبادل التهم والذم والشتم، إفساء الأسرار الأسرية، عدم الثقة، الظلم وعدم التسامح، الاعتداء والضرب.

- **فئة الإستمالات العاطفية:** استخدام الأساليب البلاغية والشعر، استخدام الحكم والأمثال الشعبية، فكاهة وتكيت، بكاء، استفهام.

- **فئة الاستمالات العقلية:** أرقام وإحصائيات، الاستشهاد بالمصادر، السرد والوصف، حجج وأدلة علمية.

فئات الشكل: كيف قيل؟

- **فئة القوالب الفنية:** حديث مباشر، حوار ثنائي، حوار جماعي، تقرير.

- **فئة اللّغة:** اللّغة العربية الفصحى، اللّغة العامية، المزج بين اللّغة العربية واللّغة العامية.

- فئة المؤثرات الصوتية: أغاني، موسيقى فقط، تحية.
- فئة اللقطات: اللقطة الواسعة جدا، اللقطة المتوسطة، اللقطة القريبة جدا، اللقطة القريبة، التصوير من الخلف.

5- الإطار التحليلي للدراسة:

5-1 تحليل وتفسير البيانات الخاصة بفئات المضمون

جدول رقم(01): العلاقات الأسرية المتضمنة في برنامج "افتح قلبك"

نوع العلاقة الأسرية	التكرار	النسبة المئوية
العلاقة بين الزوجين	08	53,33%
العلاقة بين الآباء والأبناء	04	26,66%
العلاقة بين الإخوة	01	06,66%
أخرى	02	13,33%
المجموع	15	100%

من خلال قراءتنا للبيانات الجدول رقم(01) المتعلق بالعلاقات الأسرية التي ركز عليها البرنامج الاجتماعي محل الدراسة يتبين أن العلاقات الزوجية هي أكثر العلاقات بروزا في البرنامج بنسبة(53,33%)، ثم تليها العلاقة بين الآباء والأبناء بنسبة(26,66%)، في حين جاءت فئة أخرى بنسبة (13,33%) وتشير إلى العلاقة بين الجيران وعلاقة الصداقة، ثم العلاقة بين الإخوة بنسبة(06,66%)، حيث حاول البرنامج محل الدراسة تقديم صورة عن أنماط العلاقات الأسرية السائدة في الأسرة الجزائرية من خلال محاولة تسليط الضوء على طبيعتها والمشكلات التي تحد من استمرار هذه العلاقة، محاولا إيجاد الحلول لهذه المشاكل وخلق سبل للصلح بين أفرادها.

جدول رقم(02): المشكلات والقضايا الاجتماعية البارزة في مضمون برنامج "افتح قلبك"

المشكلات والقضايا الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
البطالة	04	16,66%
الفقر والتشرد	02	08,33%
أزمة السكن	04	16,66%
المرض و الإعاقة	05	20,83%
العقم وعدم الإنجاب	02	08,33%
الطلاق	06	25%
مجهول النسب	01	04,16%
المجموع	24	100%

يلاحظ من خلال الجدول رقم(02) والمتعلق بالقضايا والمشكلات الاجتماعية التي تدور حولها العلاقات الأسرية أن الطلاق هو من أكثر المشكلات الاجتماعية بروزا في العلاقات الأسرية بنسبة(25%)، ثم المرض والإعاقة بنسبة(20,83%)، ثم أزمة السكن والبطالة بالنسبة(16,66%)، ثم العقم وعدم الإنجاب (08,33%)، ثم مجهول النسب(04,16%)، انطلاقا من هذه البيانات الكمية المسجلة في الجدول نستنتج أن البرنامج محل الدراسة سعى إلى كشف مختلف القضايا الاجتماعية والمشكلات الأسرية التي تهدد العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري، ليُقدم صورة عن الأسر الجزائرية التي يسودها النزاعات والصراعات لأسباب متعددة كمشكلات الفقر والبطالة وما ينتج عنها من عدم قدرة الزوج على تغطية تكاليف نفقات الأسرة، إلى جانب أزمة السكن والعقم وعدم الإنجاب وغيرها، وأوضح البرنامج أن الطلاق هو التحد الأكبر الذي يواجه الحياة الأسرية الجزائرية ويمثل هاجسا لدى الزوجين خاصة المرأة.

جدول رقم (03): القيم المتضمنة في برنامج "افتح قلبك"

القيم المتضمنة	التكرار	النسبة المئوية	ن م للمج ك الكلي
القيم الإيجابية	32	31,06%	50,99%
	27	26,21%	
	11	10,67%	
	07	06,79%	
	03	02,91%	
	05	04,85%	
	05	04,85%	
	04	03,88%	
	09	08,73%	
	103	100%	
القيم السلبية	43	43,43%	49%
	08	08,08%	
	28	28,28%	
	03	03,03%	
	07	07,07%	
	10	10,10%	
	99	100%	
202		100%	المجموع الكلي

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن هناك تقاربا كبيرا بين عدد تكرارات القيم الإيجابية والقيم السلبية أين سجلنا 103 تكرار بالنسبة للقيم الإيجابية أي بنسبة (50,99%)، و 99 تكرار بالنسبة للقيم السلبية أي بنسبة (49%)، وترجع النسبة الأكبر من القيم الإيجابية لقيمة المودة والرّحمة بين الزوجين بنسبة (31,06%)، ثم تليها قيمة الأمومة والأبوة بنسبة (26,21%)، ثم قيمة البنوة (10,67%)، ثم تقديس العبادات وقوة الإيمان (08,73%)، ثم قيمة الأخوة (06,79%)، ثم قيمة العمل وقيمة التعاون بنفس النسبة (04,85%)، ثم قيمة الصّالح والتسامح بنسبة (03,88%)، الجيرة (02,91%)، أما القيم السلبية فكانت النسبة الأكبر لقيمة الخلاف والصّراع بنسبة (43,43%)، ثم تليها إقضاء الأسرار الأسرية (28,28%)، ثم الاعتداء والضرب (10,10%)، ثم تبادل التّهم والذّم والشتم (08,08%)، ثم الظلم وعدم التسامح بنسبة (07,07%)، ثم عدم الثقة بنسبة (03,03%).

تعكس القيم الإيجابية مجموعة المبادئ والمعايير والسلوكيات التي تحدد قواعد التّعاملات الأسرية والاجتماعية التي سعى من خلالها البرنامج إلى توضيح الأثر الذي تلعبه في التماسك والاستقرار الأسري، إلّا أنّ السرد والبحث في حكايات الناس وقصصهم سمح للبرنامج بأن يكون فضاء لسلوكيات وأقوال ومواقف سلبية عبر عنها الخلاف والصّراع وكشف لخصوصيات أسرية، وتبادل أصابع الاتهام والذّم والشتم والاعتداء والضرب، فوجود مثل هذه القيم في رسائل البرنامج يساعد على تكوين صور وانطباعات سلبية عن الأسر الجزائرية ويصورها كأسر يسودها خلافات وصراعات وظلم واعتداءات بين أطرافها، وتعطي أيضا انطبعا عن أسر لا تحفظ أسرارها، وهو ما لا يتوافق مع واقع المجتمع الجزائري، فقد أشارت العديد من الدّراسات الاجتماعية حول الأسرة إلى أنّ الأسرة الجزائرية شديدة الحرص على صيانة أسرارها وتعتبر كشف الخصوصيات طابو (أنظر مثلا: دراسة بهتون، 2016/2017، ص.367)، ومن جانب آخر فإنّ تكرار مثل هذه القيم في التّفزيون يؤدي إلى التّعود عليها وترسيخها لدى المشاهد وتصيح مع مرور الوقت أفعال مقبولة ومشروعة على حد تعبير الباحثة "هملاويت".

جدول رقم (04): الاستمالات العاطفية المستخدمة في برنامج افتح قلبك

الإستمالات العاطفية	التكرار	النسبة المئوية
استخدام الأساليب البلاغية والشعر	10	11,49%
استخدام الحكم والأمثال الشّعبية	23	26,43%
فكاهة وتكيت	06	06,89%
بكاء	43	49,42%
استفهام	05	05,75%
المجموع	87	100%

بيّنت معطيات الجدول رقم (04) أن أغلبية الاستمالات العاطفية التي ظهرت في المحتوى محل الدّراسة هي البكاء بنسبة (49,42%)، ثم تليها استمالة استخدام الحكم والأمثال الشّعبية

بنسبة (26,43%)، استخدام الأساليب البلاغية والشعر بنسبة (11,49%)، فكاها وتكتيت بنسبة (06,89%)، ثم الاستفهام (05,75%). ويراد بالاستمالات العاطفية مجموعة المنبهات والمثيرات التي تستغل عواطف وميول المشاهد للتأثير فيه، وقد كشف الجدول أعلاه ارتفاع استمالة البكاء، نظرا لكونها من أقوى الاستمالات التي تثير أحاسيس المشاهد والتأثير فيه، حيث ظهرت هذه الاستمالة لدى الحالات المستضافة عند سردهم للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي عايشوها، ويرجع استخدام الحكم والأمثال الشعبية لطبيعة البرنامج الذي يفتح المجال للتحدث عن الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري الذي يميل بطبعه إلى استخدام الأمثال للجدب والبرهان، أما استخدام الأساليب البلاغية والشعر فقد اعتمد عليها لفت الانتباه وإضفاء الجاذبية على المضمون، في حين اعتمد على الفكاها والتكتيت بهدف خلق أجواء مواتية لتقبل الأفكار وخلق ردود فعل مرغوبة تجاه المرسل، حيث ظهرت من خلال تبادل الضيوف ومقدمة البرنامج المزاح فيما بينهم، أما الاستفهام يستخدم هذا الأسلوب لإثارة الفضول لدى المشاهد لتتبع تفاصيل الحلقة، حيث سجلنا حضور هذه الاستمالة في بداية كل حلقة مما يزيد من إمكانية المحافظة على اهتمام المشاهد نحو الموضوع.

جدول رقم (05): الاستمالات العقلية المستخدمة في برنامج "افتح قلبك"

النسبة المئوية	التكرار	الإستمالات العقلية
17,80%	13	أرقام وإحصائيات
09,58%	07	الاستشهاد بالمصادر
71,23%	52	السرد والوصف
01,36%	01	حجج وأدلة علمية
100	73	المجموع

أوضح الجدول رقم (05) أن الإستمالات العقلية المستخدمة في البرنامج بأكثر نسبة هي السرد والوصف بنسبة (71,23%)، ثم يليها أرقام وإحصائيات (17,80%)، ثم الاستشهاد بالمصادر (09,58%)، وقدرت نسبة استخدام الحجج والأدلة العلمية ب (01,36%)، وتعتبر الإستمالات العقلية عن مجمل الحجج والبراهين التي تخاطب عقل المشاهد بهدف التأثير والإقناع، اعتمد البرنامج على مجموعة الأحداث الواقعية التي يستقيها الضيف من الواقع الذي عاشه و يقوم بالاستدلال بها كأمثلة مدعمة لما يقوله في رسالته، بهدف تقريب المعنى وتأكيد، في حين استخدمت الإحصائيات والأرقام لتضخيم وتعزيز وقع الرسالة لدى المشاهد حيث قدمت مجمل الإحصائيات الخاصة بمرضى القصور الكلوي وسرطان

الثدي في الجزائر، ونسب حول عدد الأشخاص الذين يعانون من الإعاقة الجسدية وغيرها من الأرقام والإحصائيات.

5-2 تحليل وتفسير البيانات الخاصة بفئات الشكل

جدول رقم (06): المساحة الزمنية للقوالب الفنية المستخدمة في برنامج "افتح قلبك".

المرتبة	الزمن	القوالب الفنية
03	د54	حديث المباشر
01	د593	حوار ثنائي
02	د336	حوار جماعي
04	د 20	التقرير
10	د59710	المجموع

انطلاقاً من الجدول رقم (06) يتضح لنا أن القالب الغالب في البرنامج هو الحوار الثنائي بمساحة زمنية قدرها (د593)، ثم يليه الحوار الجماعي ب(د336)، في حين احتل قالب الحديث المباشر زمن قدره (د54)، أما التقرير فقد قدر مدته ب(د20)، ويشير قالب الحوار الثنائي إلى الزمن الذي استغرقتة المقدمة في محاوره الضيف الذي يقوم بسرده تفاصيل حول الموضوع الذي دفعه للحضور للبرنامج، والذي غالباً ما يكون حول خلافات وطلب المسامحة أو تكريم وعرفان، في حين يشير قالب الحوار الجماعي إلى الحوار الذي جرى بين الضيفين والمقدمة الذي ينتهي بفتح الستار أو عدم فتحه.

جدول رقم (07): اللّغة المستعملة في برنامج "افتح قلبك".

اللّغة	التكرار	النسبة المئوية
اللّغة العربية	—	—
اللّهجة العامية	94	98,94%
المزج بين اللّغة العربية واللّهجة العامية	01	01,05%
المجموع	95	100

يوضح لنا الجدول رقم (07) أن اللّهجة العامية أكثر استخداماً في البرنامج بنسبة (98,94%)، ثم تليها المزج بين اللّغة العربية و اللّهجة العامية بنسبة (01,05%) التي ظهرت في تقرير واحد مزج فيه بين اللّغة العربية واللّهجة العامية، في حين لم نسجل اللّغة العربية الفصحى، ويرجع استخدام اللّهجة العامية إلى المواضيع التي يطرحها البرنامج والجمهور الذي يستهدفه، حيث تعد اللّغة من أهم وسائل الاتصال المستخدمة لتحقيق تفاعل المستقبل مع الرّسالة والحصول على استجابته للمحتوى، وبالتالي فإنّ اللّهجة العامية هي التي تستطيع إيصال الرّسائل لمختلف الفئات سواء المتعلمة أو الأمية.

جدول رقم(08): المؤثرات الصوتية المستخدمة في برنامج "افتح قلبك"

المؤثرات الصوتية	التكرار	النسبة المئوية
أغاني	15	07,77%
موسيقى فقط	33	17,09%
تحية	145	75,12%
المجموع	193	100%

نلاحظ في الجدول أن أغلب المؤثرات الصوتية بروزا هي التحية بنسبة (75,12%)، ثم تليها الموسيقى فقط بنسبة (17,09%)، في حين جاءت الأغاني بنسبة (07,77%)، تعتبر المؤثرات الصوتية عاملا مكملا للصورة فهي تستخدم كخلفية صوتية تخلق جوا معينا، إذ يوفر الصوت للصورة قدرات وإمكانات مهمة في الإقناع والشرح والتفسير و تقديم المعلومات، لذلك عملت المؤثرات الصوتية في البرنامج على إضفاء الحيوية عن طريق التحية، وخلق الإحساس بالواقعية من خلال الأغاني والموسيقى.

جدول رقم(09): اللقطات المستخدمة في برنامج "افتح قلبك"

اللقطات	التكرار	النسبة المئوية
اللقطة الواسعة جدا	233	05,19%
اللقطة الواسعة	529	11,79%
اللقطة المتوسطة	699	15,58%
اللقطة القريبة	1999	44,56%
اللقطة القريبة جدا	370	08,24%
التصوير من الخلف	656	14,62%
المجموع	4486	100%

من خلال قراءتنا لبيانات الجدول أعلاه يتبين أن البرنامج اعتمد بنسبة كبيرة على اللقطة القريبة بنسبة (44,56%)، ثم اللقطة المتوسطة بنسبة (15,58%)، ثم التصوير من الخلف (14,62%)، ثم اللقطة الواسعة (11,79%)، ثم اللقطة القريبة جدا بنسبة (08,24%)، ثم اللقطة الواسعة جدا (05,19%). نظرا لكون البرنامج يقوم على سرد ووصف الشخصيات المشاركة لقصتها، والتي غالبا ما تصاحبها تغير على مستوى ملامح الوجه، تعتمد البرنامج استخدام اللقطة القريبة كونها اللقطة التي تسعى للتركيز على موضوع التصوير من أعلا الرأس إلى الصدر بشكل يبرز ملامح الوجه أثناء سرد الأحداث، وبالتالي يستطيع المشاهد استنتاج مشاعر الحب أو الغضب أو الحزن لدى الحالات المستضافة، في حين صورت اللقطة المتوسطة طريقة الجلوس واحتضان الشخصيات بعضها البعض، أما اللقطة القريبة جدا فقد استخدمت للتركيز على العينين لإبراز مشاعر الحزن والفرح والتي تكون في غالب الأحيان دموع.

6- نتائج الدراسة:

سعيًا في هذه الدراسة للبحث في طبيعة العلاقة بين القيم الاجتماعية والصورة التي تقدم بها الأسرة الجزائرية في البرامج الاجتماعية من خلال الدراسة والتحليل للبرنامج الحوارية الاجتماعي "فتح قلبك" الذي يعرض على قناة الشروق العامة وتوصلنا إلى النتائج الآتية:

- حرص البرنامج على عرض نماذج متعددة لنمط العلاقات الأسرية وتفاعلاتها الاجتماعية، غير أن تركيزه كان على العلاقات الزوجية بأكثر نسبة (53,33%)، تأكيداً منه على أنّ نجاح الحياة الأسرية يتوقف بدرجة كبيرة على استقرار الحياة الزوجية ومدى تمسك أفرادها بالقيم الاجتماعية، ثم تليها العلاقة بين الآباء والأبناء بنسبة (26,66%)، ثم أخرى بنسبة (13,33%) وتشير إلى علاقة الجيرة وعلاقة الصداقة، ثم علاقة الأخوة بنسبة (06,66%).

- كشف البرنامج محل الدراسة عن مختلف القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تهدد العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري ليقدم صورة عن الأسر الجزائرية التي يسودها النزاعات والصراعات لأسباب متعددة كمشكلات الفقر والبطالة وما ينتج عنها من عدم قدرة الزوج على تغطية تكاليف نفقات الأسرة، إلى جانب أزمة السكن والمرض والإعاقة وغيرها، وأوضح البرنامج أنّ الطلاق هو التحد الأكبر الذي يواجه الحياة الأسرية الجزائرية ويمثل هاجساً لدى الزوجين خاصة المرأة.

- أوضحت نتائج الدراسة أن صورة الأسرة الجزائرية في البرنامج الاجتماعي محل الدراسة وعلاقتها بالقيم الاجتماعية تجسدت في بعدين بعد إيجابي وبعد سلبي:

البعد الإيجابي: حيث عكس البرنامج من خلال هذا البعد الوجه الإيجابي للأسرة الجزائرية التي تحكم أفرادها منظومة قيمية مبنية على أساس قيم **المودة والرحمة بين الزوجين** المتمثلة في المحبة والتؤدّد والتسامح والتعاون...، و**قيم الأمومة والأبوة** كالرعاية والحماية والحنان والتّعليم...، و**قيم البنوة** المتمثلة في الإحسان والطاعة... و**قيم الأخوة** مثل الشعور بالمسؤولية والتّعاون والمحبة...، فمن خلال هذه المنظومة القيمية حاول البرنامج التأكيد أنّ العلاقة الأسرية لا تقتصر على الجوانب المادية فقط وإنما الأساس فيها هو تلك العواطف والأحاسيس والقيم والمبادئ التي تحفظ استقرارها وتوازنها.

البعد السلبي: يتمثل في تلك المواقف والأقوال والأفعال التي تضمنها البرنامج محل الدراسة والتي تُسيء للأسرة الجزائرية و تعكس معاني وانطباعات سلبية عن المبادئ والقيم التي تربط بين أفرادها، فقد كشفت البيانات الكمية نسبة كبيرة من قيم **الصراع والخلاف** التي قدرت ب(43,43%)، تلنها نسبة مرتفعة أيضاً

لقيمة **إفشاء الأسرار الأسرية** قدرت ب(28,28%) إلى جانب قيم **الاعتداء والضرب والظلم وعدم التسامح** وتبادل **التهم والنم والشتم** و**عدم الثقة**، وكلها رسائل سلبية تشكل صورة نمطية عن الأسرة الجزائرية وتقدّمها كأسرة لا تحافظ على أسرارها وخصوصياتها وينتشر بين أفرادها الاعتداء والظلم والخلاف، خاصة أن مثل هذه النتيجة توصلت إليها بعض الدراسات التي أكدت أن هذه البرامج تسعى لجلب أكبر عدد من المشاهدين ببثها قيم الجهر بالسوء، وإفشاء أسرار البيوت، وانعدام ثقافة الحوار، وكيال التهم (أنظر مثلاً: دراسة طاهر، 2019/2018، ص.239)، حيث يؤدي تكرار مثل هذه السلوكيات

عبر برامج متعددة إلى إضفاء المشروعية لها وإباحتها في المجتمع، وهنا تكمن خطورتها على منظومة القيم الأسرية للمجتمع الجزائري.

- اعتمد البرنامج في تقديم صور عن طبيعة التفاعلات التي تدور بين الضيوف على قوالب متنوعة إلا أن قالب الحوار الثنائي احتل المرتبة الأولى من حيث زمن البث الذي قدر ب(593د)، ثم يليها قالب الحوار الجماعي في المرتبة الثانية الذي قدر زمنه(336د) ثم الحديث المباشر ب(54د)، وفي الأخير التقرير ب(20د).

خاتمة:

انطلاقاً مما تقدم نستطيع القول أن العلاقة بين القيم الاجتماعية وصورة الأسرة الجزائرية في البرنامج الاجتماعي "افتح قلبك" تجسدت في بعدين أحدهما إيجابي والآخر سلبي، فعلى الرغم من أن البرنامج الذي يمثل العديد من البرامج الحوارية الاجتماعية التي تبثها أسبوعياً القنوات الجزائرية الخاصة حاول أن يكون فضاءاً للصلح ونشر قيم المودة والرحمة بين الزوجين، وقيم الأمومة والأبوة، وقيم الأخوة، وقيم البنوة، والدعوة إلى قيم الجيرة والتعاون، إلا أن فتحه لمجال السرد والتفتيق في القصص الأسرية للمواطن الجزائري سمح بتصوير الأسرة الجزائرية كأسرة لا يلتزم أفرادها بالآداب والفضائل والقيم التي يتميز بها المجتمع الجزائري، وقدم منظومة قيمية أسرية يسودها قيم التفكك الأسري المتمثلة في الصراع والخلاف وإفشاء الأسرار الأسرية، والاعتداء والضرب، والظلم وعدم التسامح... وغيرها من القيم التي تشكل معاني وتصورات يؤدي تكرارها إلى التأثير السلبي على صورة الأسرة الجزائرية وعلى منظومتها القيمية.

قائمة المراجع:

- بن زياني، محفوظ. (2001/2000). الأسرة والوعي التربوي- تصور وتعامل الأسرة مع المدرسة-. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.
- بن مرسل، أحمد. (2003). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. (د.ط). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- بهتون، نصر الدين. (2017). منظومة القيم في المجتمع وأثرها على الأسرة الجزائرية بناءً على وظيفتها- دراسة تحليلية-. أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة 1، الجزائر.
- بونهاك، مصطفى. (2015). أثر الإعلام السياسي في القنوات الخاصة على فعل المشاركة السياسية لدى الشباب الجزائري- تلفزيون الشروق نموذجاً-. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.
- حجاب، محمد منير. (2003). الموسوعة الإعلامية. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- طاهر، حورية. (2019/2018). أخلاقيات الممارسة الإعلامية في القنوات الفضائية الخاصة بالجزائر- مقارنة تحليلية لمبدئي احترام الخصوصية وقيم المجتمع للبرامج الاجتماعية-. أطروحة دكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.

- عائدي، جمال.(2015). القيم الاجتماعية والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر.
- عزوي، عبد الرحمان.(2009). الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية- قراءة معرفية في الرواسب الثقافية-. (د.ط).تونس: الدار المتوسطة للنشر.
- محمد حسين، سمير.(2006). دراسات في مناهج البحث العلمي.(د.ط). القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع
- محمد خليفة، عبد اللطيف.(1992).ارتقاء القيم.(د.ط).الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون.
- مراح، سعيد، وقارش، محمد،(2017). الفضائيات الجزائرية الخاصة بين الواقع والتحديات، مجلة الحقيقة، (ع39)، 345-360.
- منزل غراية، زكية.(2013). صورة المرأة في الإعلانات المقدمة في قناة الرّسالة الفضائية -دراسة تحليلية-. مجلة جامعة الأمير عبد القادر، المجلد27، (ع3)، 415-438.